الفصل الأربعون

حُق المربى

كنت سريعا في كل شيء.. في النزول للطابور والتوجه للمحاضرات والفصول والتمام. وأهم سرعة وأكملها وأجملها القفز إلى ميس الطعام.. بعكس عادل عامر كان ينزل الطابور إيد بفرشة الأسنان والثانية بفرشة الحلاقة وعلى السلالم يا دوب يلبس البنطلون والتي شيرت صيفًا والزونط شتاءوالباريه لبسه كرغيف العيش خوفًا من الزحلقة عند هرولته على السلالم وآخر شياكة وألاطة.. ومن الشاوشية والضباط على تأخيره كل البهدلة والتكدير.. كانت ترابيزات ميس الطعام كرتونية وعليها قشرة صاج وعشرة مقاعد منطوية ومخبينها تحت الترابزات خوفًا من اكتشافها.. أو المؤامرات.. وشد النفس لفتحها والقعاد.. طبعا بس يجمع الطلبة أمام الميس في الفطار ونكون مسطولين ومدروخين وشبه نايمين ونفتح يا دوبك عيوننا من العماص بالسكاكين والفازلين الفجر الساعه ٦ص.. يلاقوني زمايلي نازل من الميس بمسح بوقي.. إيه يا سعيد.. أصل ما ليش نفس..؟ .. . تكرر ذلك المشهد كثيرا.. إلى أن زملائي عملولي كمين وطلعوا الميس بسرعة.. وشاهدوا الآتي كما في الصورة: سفرة لعشره طلاب بها كالعادة حلة عدس كهرمان السلطان.. وطبقين

جبنة بيضاء دوبل بلاط وزلط.. وطبعا محدش بيقرب منهم بتاتا.. وُحق مربى.. ومقعد واحد في السفرة مفتوح وقاعد عليه سعيد السريع (أنا) وباقي المقاعد متنية وتحت السفرة مربوطة ومرمية.. عشان مفيش أي بلية يشاركني المربى يا عنيا..! وهات يا تبجيل فيا.. قولاً وفعلاً.. وخاصة من الزملاء محمد حسين رشدي وأحمد شعبان وعادل عامر وطبعًا عادل صالح.. إيه اللي بتعمله فينا ده.. ربنا.. .و.. .و.. طبعا شكر وتقدير وفي منتهى الاحترام والتبجيل.. وأنا مقدر حبهم ليا وخوفهم عليا.. قائلا لهم حكمتي الأزلية.. عذرا أصدقائي أصل ما بحبش العدس ولا الجبنة دوبل بلاط وبنلعب بيها السبع طوبات.. ومين فينا يا ابن ٤٢٠٠.. (٦٠ف٧٠).. . مع إن ترتيبي الـ(٢٥).. بيأكلهم ؟.

تصادف في اليوم التالي كنت شاويشًا للمراقبة على الميس فجرًا الساعة ٥ ص طلعت وجدت عم سرور السفرجي أطيب قلب وأحن أب.. لينا جميعا كطلبة.. يرتب الميس للإفطار فسألته عن الترتيب فقال كل شيء تمام يا باشا.. وقدم لي كوباية شاي ! وتصادف أن إدارة الكلية عملت لنا مفاجأة وهي إحضار سويس رول على الفطار..؟ ولَم نكن نعلم (من حلواني الفاليرو السمدوني بالتوفيقية).. وأنا باشرب الشاي لقيت حاجة مكعبرة في المنديل أو الشنطة الصغيرة القماش المربوطة على وسط عم سرور.. ما هذا ياعم سرور.. فضلة خيرك يا ابني.. لأولادي ما بيشفوش

الحاجات دي.. وشرحلي مفاجأة الكلية.. فقلت له أنا والسفرة بتاعتي متبرعين لعائلتكم الكريمة باللفة وبارك الله فيكم ولكم.. وقبلت رأسه احتراما وتكريما.. وشوية وقالي ما تاخدلك حتة كيك تبلع بيها الشاي.. فضحكت وقلت: أنا اكتفيت بُحق المربى.

●●●